

(٥)

مشكلة هجرة عقول الشرق الأوسط

الى

الولايات المتحدة الأمريكية

مشكلة هجرة عقول الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة :

عند تفسير محددات النمو الاقتصادي حاول الاقتصاديون التمييز بين الاسهامات النسبية للمدخلات المختلفة . ولقد استنتج تيودور شولتز (١) أن التحسينات في رأس المال البشرى قد أدت إلى اسهامات أكبر في النمو أكثر من الزيادات في رأس المال الطبيعي . بل إن إى . اف . دينيسون (٢) كان أكثر تحديداً في دراساته الرائدة عن التغير في الدخل القومى الحقيقى في الولايات المتحدة منذ ١٩٢٧ حتى ١٩٦٧ وقد قدر أن ٢٣٪ من النمو يمكن تفسيره من خلال التحسينات التى أدخلت على مستوى التعليم لدى القوى العاملة . وإن ٢٠٪ من النمو ترجع إلى التقدم التكنولوجى والمعارف الادارية . وعلى أساس هذه النتائج يمكن أن نستنتج أن الانفاق على التعليم والتدريب والصحة العامة والأبحاث العامة تسهم اسهاما ذو دلالة على الانتاجية في الدول الصناعية وذلك برفع جودة رأس المال البشرى ولكل ذلك عائد مستمر في المستقبل .

ومن ناحية أخرى نجد أن استثمار رأس المال البشرى في الدول النامية كان أقل كثيراً من الدول الصناعية (بل بقدر يمكن تجاهله) في الماضى وهذا الظرف قد أعاق النمو إلى حد كبير . ومن الواضح أن الاستخدام الفعال لرأس المال البشرى يعتمد في حد ذاته على توفير رأس المال البشرى . إن تراكم رأسر المال الطبيعي وحده لا يستطيع أن يؤدي إلى نمو اقتصادى سريع - بل أننا لو نظرنا عمليا - نجد أن ازدياد كمياته قد لا تكون ذات فائدة في مواقف كثيرة . إن الطاقة الاقتصادية لرأس المال الطبيعي تكون بطيئة طالما كان النمو في كم وكيف رأس المال البشرى بطيئاً (٣) . بالإضافة إلى ذلك نلاحظ في مختلف نواحي النقص في الأعمال المدرجة أن أغلب الناس يميلون إلى التركيز في مناطق معينة (مثل مناطق المدن والمواصم)

مما يترتب عليه زيادة النقص في مناطق أخرى خاصة الريف . وأكثر مجالات النقص في رأس المال البشري قد تم الشعور بها في أنشطة مثل أنشطة المديرين والاداريين والمهندسين والأطباء ورجال الاقتصاد والزراعيين وغنيين آخرين .

وفي بعض البلاد يتم تعويض هذا النقص من خلال عودة المواطنين الى الوطن الأم بعد غيبة في بلاد أخرى للعمل أو الدراسة . والمتأمل لمشكلة هجرة العقول هذه نجد أنها مشكلة ملحة .

وتتخذ هذه المشكلة بعدا جديدا في حالة الشرق الأوسط . ونظرا لتوفر رأس المال المفاجيء الكبير فإن أى نقص في القوى البشرية على مستوى عالى يقلل من امكانيات النمو والتنمية . ونظرا لطول مدة السلم التعليمى أو التدريب والتي قد تستغرق جيلا فإن الوسائل الوحيدة للتغلب والخروج من عتق الزجاجة هذا - سواء على المدى القصير أو المتوسط - اما بعودة المهاجرين أو باستئجار مواطنين أجانب .

لقد استثمرت الهجرة من الشرق الأوسط في اتخاذ أنماط مألوفة للولايات المتحدة وكندا وأمريكا اللاتينية وأستراليا ولكنها كانت ذات دلالة أيضا لدول أخرى مثل أوروبا الغربية .

وفي هذا البحث سوف نناقش البيانات التي تتعلق بالولايات المتحدة بالتفصيل في محاولة لقياس حجم هجرة العقول من الشرق الأوسط (٤) .

مهاجروا الشرق الأوسط في الولايات المتحدة :

لا يوجد مؤشر احصائى رسمى بكفاية هجرة أى مواطن أو مجموعة مهنية الى الولايات المتحدة . أما أرقام الهجرة فيتم الحصول عليها من الوطن الأصل (الجدول رقم ١) ولكنها توضح فقط أولئك الأفراد الذين يعربون عن نيتهم في أن يكونوا مستوطنين في الولايات المتحدة وذلك قبل مغادرة بلادهم . وهذه بالتأكيد مجموعة عامة وذات دلالة للدول النامية حيث أن من يدخل منها الى الولايات المتحدة على أساس الإقامة المؤقتة هم الطلبة والزائرين الآخرين (الجدول رقم ٢) ولكنهم في النهاية قد يغيروا من وضعهم (الجدول رقم ٣) وغالبا بعد الانتهاء من دراستهم أو تحقيق أهدافهم التدريبية .

جدول رقم (١)

المهاجرون المسموح بدخولهم الولايات المتحدة من بلاد معينة

في الشرق الاوسط فيما بين عام ١٩٥٣ - ١٩٧٣

السنة	العدد الكلي للمهاجرين (١)	مصر	ايران	العراق	الاردن(ب) لبنان	سوريا
١٩٥٣	١٠٧٤٣٤	١٦٨	١٦٠	١٢٥	٣٠٤	١٢٤
١٩٥٨	٢٥٣٢٦٥	٤٠٨	٤٣٣	٢١٥	٥٢٨	٢٠٩
١٩٦٣	٣٠٦٢٦٠	٧٦٠	٧٠٥	٤٢٦	٧٥٢	٢٢٦
١٩٦٥	٢٠٦٦٠٧	١٤٢٠	٨٠٤	٢٧٩	٧٠٢	٢٥٥
١٩٦٨	٤٥٤٤٤٨	٢١٢٤	١٢٨٠	٥٤٠	٢٠١٠	٨٩٢
١٩٧٠	٣٧٣٣٢٦	٤٩٣٧	١٨٢٥	١٢٠٢	٢٨٤٢	١٩٠٣
١٩٧١	٣٧٠٤٧٨	٣٦٤٣	٢٤١١	١٢٣١	٢٥٨٨	١٨٦٧
١٩٧٢	٣٨٤٦٨٥	٢٥١٢	٣٠٥٩	١٤٠١	٢٧٥٦	١٩٨٤
١٩٧٣	٤٠٠٠٦٣	٢٢٧٤	٢٩٩٨	١٠٣٩	٢٤٥٠	١٩٧٧
المجموع	٦٥٢١١٤٥	٣٩٤١٧	٢١٢١٣	١١٦٤١	٢٦٣٤١	١٦٣٠٢

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

(a) All Immigration and Naturalization Service data unless otherwise indicated are for fiscal years ending 30 June.

(b) Includes Palestine.

جدول رقم (٢)
طلبة الشرق الاوسط والزاثرين الآخرين بالولايات المتحدة
١٩٧٢ - ١٩٦٠

السنة	المجموع الكلي	مصر	ايران	العراق	الاردن	لبنان	سوريا
الطلبة							
١٩٦٠	٣٥٤١٥	٢٤٢	٩٩٧	٢٥٤	١٣٤	٢٤٩	٥٨
١٩٦٣	٣٨٩٩١	٢١٩	٤٥٠	٣٢١	١٧٩	٢٤٩	١٥٣
١٩٦٦	٥٥٧١٦	١٢٠	١٠٢٣	١٤٣	٢٠٣	٣٢٠	١٦٥
١٩٦٩	٩٠٤٨٦	١٨٠	٢٢٠١	١٤٣	٢٩٩	٤٧١	١٤١
١٩٧٢	٥٦٥٦٨	١٢٦	٤٠٥٣	١١٤	٤٠١	٨٥٤	٢٩٦
١٩٧٣	٩٠٦٩٣	١٤٣	٤٨٣٢	١٥٩	٣٥١	٨٠٣	١٧٨
زوار مؤقتون آخرون							
١٩٦٠	١١٠٥٣٢١	١٥٠٤	٢٣٤٧	٤٥٦	٣٠٥	١٣٤١	٢٥٩
١٩٦٣	١٤٦٨١٠٠	١٧٢١	٣٥٥٦	٥٦٧	٦٣٧	١٧٥٧	٥٠٥
١٩٦٦	٢٢٨٦٢٧	٢١٨٣	٢٨٣٤	٨٣٤	٩٠٠	٢٧٩٢	٧٤٥
١٩٦٩	٣٥٥٤٨٤٢	٢٩١٠	٦٧٥٦	٥٦٩	١١٧٧	٤٠٤٧	٧٦٩
١٩٧٢	٥٠٧٤٨٩٢	٣٥١٥	١٠٦٦٧	٥٦٤	١٥٥٠	٥٧٠٠	١١٩٨
١٩٧٣	٥٨٨٦٣١	٣٦٤٠	١٣٤٣٨	٥٤٩	١٧٣٠	٥٧٣٠	١٤٠٥

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service. Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

مواطنوا الشرق الأوسط الذين حصلوا على الإقامة الدائمة

البيانات السنوية من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٣ (بالآلاف من المهاجرين)

السنة	عدد حالات التكيف	مصر	ايران	العراق	الأردن	لبنان	سوريا
(أ)	(ب)						(١)
١٩٦٠	٢١٩٠١	١٣٥	٢٠٧	—	١٢٠	١١٨	١٣٥
١٩٦٣	٢٤٦٦٠	٤١٣	٤٠٨	١٨٠	١٧٠	١٧١	١٨٥
١٩٦٥	٢٦٠٠١	١٢٤٨	٤٢٢	١٦٤	١٨٥	٢٠٧	١٥٢
١٩٦٨	١٣٠٤٥٥	٦٠٨	٨٢٥	٢٩٠	٣٢٨	٣٦٦	٤٢٨
١٩٧٠	٥٥٧٦١	٥٠٨	١٠٠٣	٣٩٥	٤٧٢	٣٥٤	٢٥٨
١٩٧١	٧٣٣٢٥	٦٢٤	١٣١٧	٣٥٥	٤٩٤	٤٤٣	٢٦٦
١٩٧٢	٨٩١٨١	٥٥٢	١٩٩١	٣٩٨	٦٤٦	٦٥٦	٣٥٦
١٩٧٣	٩٠٧٦٤	٥٩٧	١٩١٥	٢٧٣	٥٧٨	٦٤٢	٤٣٣

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

(١) تعني مواطني الجمهورية العربية المتحدة كل من مصر وسوريا .

(ب) المعلومات غير متوفرة .

ونلاحظ أنه من بين الدول الستة المذكورة - مثلاً - أن حوالي ٣٪ من المهاجرين أتوا في عام ١٩٧٣ ولكن عدداً من مواطني الدول الستة يقدر بـ ٧٪ حصلوا على إقامة دائمة . وثمة مقياس آخر لنتائج الهجرة وهو ما يفرضه الأمريكي على كل أجنبي - سواء كان مقيم إقامة مؤقتة أو دائمة - من أن يسجل عنوانه سنوياً . (الجدول رقم ٤) .

جدول رقم (٤)
مواطنو الشرق الأوسط الذين يندرجون تحت برنامج عناوين الأجانب
١٩٥٩ - ١٩٧٣

السنة	مجموع الأجانب	مصر	ايران	العراق	الأردن	لبنان	سوريا
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
١٩٥٩	٢٩٤٨٦٩٤	٤٨٢٤	٥٩٣٤	٢٠٠٧	٥٠٥٦	٥٨٣٨	٤٨٢٤
١٩٦٥	٣٠٢٤٢٧٨	٢٩١٧	٤٧٩٧	١٧١٠	٤٢٣١	٤٤١٧	— (ج)
١٩٧٠	٣٧١٩٥٧٠	٦٤٨٤	٩٤٠٠	٣٣٠٧	١١٢٠٢	٦١٠٧	٣٣٠٢
١٩٧١	٣٦٧٩٥٠٢	١٠٣٥٧	٩١٧٧	٤٦٥٩	١٢٥٦٤	٨١٦٠	٤٢٧٨
١٩٧٢	٣٩٠٠٠٥٩	١١٧١١	١٠٣٠٥	٥٠٨٨	١٣٥٦٩	٨٩٦٥	٤٧٢٥
(١)							
١٩٧٣	٤١٢٧٨٢١	١٣٧٣٩	١٢٠٢٤	٥٥٠٧	١٢٨٧١	١٠١٣٤	٥٠٢٠
(ب)	٤٦٤٣٤٥٧	١٥٠٠٥	٢٠٩٠٤	٦١٥٥	١٤٥٣٣	١٢١٤٣	٦٠٠٤

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

- (١) هذه الأرقام بالنسبة للمقيمين الدائمين فيما عدا عام ١٩٧٣ الذي يوضحه أرقام المجموعة (أ) والمجموعة (ب) والتي تبين العدد الكلي .
- (ب) هذه الأرقام عن الجمهورية العربية المتحدة . وتشمل مصر وسوريا .
- (ج) المعلومات غير متوفرة .

أن معرفة عدد الطلبة والاجانب الآخرين في الولايات المتحدة لا يستطيع أن يحيطنا علما بنواياهم النهائية ولكن الاتجاهات في طلب التغيير في الإقامة من مؤقتة الى دائمة أن يكون مشيراً الى ما يحدث على الأقل بين من يبيتون فيه العودة الى وطنهم ، في أن كثيراً من الأجانب لا يستطيعون بالضبط تحديد مدى إقامتهم وإن تاريخ الهجرة للطويل الى الولايات المتحدة يوضح أن الحصول على الشخصية الطبيعية (الجدول رقم ٥) هو القرار النهائي لكثير من الأفراد (٥) .

جدول رقم (٥)

التجنس من خلال اللجوء السابق ١٩٥٣ - ١٩٧٣

السنة	عدد حالات التجنس	مصر	ايران	العراق	الاردن	لبنان	سوريا
١٩٥٣	٩٢٠٥١	٧٦	٩٣	٦٣	٢٣١	١٩٤	١٧٢
١٩٥٨	١١٠٨٦٦	٨٦	١٣٨	٨٦	١٨٨	٢٦٣	١٢٩
١٩٦٣	١٢٤١٧٨	١٧٠	٢٦٠	١١٣	٥٤٣	٣٦٢	١٢٥
١٩٦٥	١٠٤٢٠٠	٢٩٥	٢٩٥	١٥٠	٤٧٢	٣٤٣	١٢٩
١٩٦٨	١٠٢٧٢٦	٥١٣	٣٣٤	١٩٦	٤٣٧	٣٤٦	١٦٢
١٩٧٠	١١٠٣٩٩	٣٧٧	٤١٦	١٨٤	٤٥٦	٣٥١	١٤٦
١٩٧١	١٠٨٤٠٧	٣٥٥	٥٠١	٢٣٥	٦٠٨	٣٤٥	١٥٢
١٩٧٢	١١٦٢١٥	٤٣٠	٥٦٩	٣٧٠	٥٩٢	٤٣٨	١٨٨
١٩٧٣	١٢٠٧٤٠	٦٣٧	٥٧٨	٤٥٧	١١٤١	٥٠٤	٢٠٥

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

وايا كان نوع المهاجر المقيم أو الأجنبي المقيم أو الأشخاص الطبيعيين نلاحظ أن الاتجاه لا يمكن تجاهله وهو أن الحركة من الشرق الأوسط على الرغم من أنها صغيرة إلا أنها تتزايد في السنوات الأخيرة . وقد استخدمت الولايات المتحدة منذ أواخر الخمسينات قيود على سياسات الهجرة على بالتأكيد متحيزة للأوروبيين الشرقيين وضد أي إنسان آخر ومع ذلك فإن تراخي تلك الحواجز والقيود لم يؤدي إلى زيادة عارمة في الهجرة من الشرق الأوسط ويلاحظ أن المعايير الجديدة كانت في صالح أولئك الذين يتمتعون بمهارات عالية في الولايات المتحدة وبصفة عامة ذوي التعليم العالي بالإضافة إلى الذين لهم أقارب أمريكيين . وعلى الرغم من أن السوريين واللبنانيين لهم أقارب في الولايات المتحدة وذلك بسبب هجرتهم الضيقة ولكنها مستمرة منذ القرن التاسع عشر ولم يستطع شعب عربي آخر أو الشعب الإيراني أن يحظى بهذا القدر حتى في أوائل الستينات . وبالأحرى فإنه كان على المقيمين أن يقدموا مؤهلاتهم مثل التدريب المتقدم كان ذلك يتم في المكاتب القنصلية عند طلب التأشيرة . والطريق الآخر المؤدى إلى أمريكا كان هو السماح المؤقت لأغراض معينة مثل الدراسة في جامعة أمريكية وكان الطلبة من هذا النوع تساورهم أحلام العودة إلى الوطن بعد الانتهاء من أهدافهم التعليمية . وعلى الرغم من أن التشريع الأمريكي الذي يحكم الهجرة قد مر بكثير من التغيرات في السنوات الأخيرة فإنه أمكن للزائر المؤقت الذي يحمل مؤهلات عالية أن يحصل على الإقامة وإذا وضعنا الاعتبارات القانونية جانباً فإن الإقامة في الولايات المتحدة ولمدة سنوات يمثل هؤلاء الطلاب قد أدى في النهاية إلى روابط قوية في الزواج أو الصداقة أو المهنة تلك العوامل التي تضعف التوقعات الأصلية في العودة إلى الوطن .

ويمكن أن نلاحظ بمقارنة الجدول (١) . (٣) أن الأجانب من الشرق الأوسط الذين نجحوا في تغيير وضعهم وهم يزيحون كثيراً عن أولئك الذين يدخلون الولايات المتحدة وهم بهذا الوضع مسبقاً وكما يوضح الجدول (٦) نجد أن الذين يأتون إلى الولايات المتحدة للتعليم أو للتدريب (٦) وعائلاتهم يشتملون ما بين ٣٠٪ - ٦٠٪ من الذين تكييفوا .

جدول رقم (٦)
معدل الطلبة الوافدين الأجانب والذين تحولوا الى مقيمين عام ١٩٧٣
النسبة المئوية

القطر	الطلبة	زوجات الطالبات واطفالهم	زوار متغيرين	زوجات الزوار المتغيرين واطفالهم	زوار مؤقتين
مصر	١٢ر٥	٢ر٦	٦ر٧	٣ر٣	٤٣ر٨
ايران	٤٢ر٢	٢ر٥	١٤ر٦	٩ر٢	٢٧ر٨
العراق	٢٢ر٤	١ر٥	٩ر٧	٥ر٦	٤٧ر٨
الأردن	٤٦ر١	٠ر٧	٦ر٧	٢ر٥	٤٠
لبنان	٣٧ر١	١ر٥	٣ر١	١	٤٩ر٤
سوريا	٣٣ر٢	١ر٧	١٣ر٧	٥ر١	٣٣ر٧

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

جدول رقم (٧)
التكيف من أجل الإقامة الدائمة من حيث الفئات ١٩٧٣ (في المائة)

القطر	التفاضل المهني	للزوجة أو أحد الوالدين عدم وجود تفاضل أو طفل أمريكي	غير مهني
مصر	٧ر٥	٢٠ر٤	٢٦ر٢
ايران	٦ر١	٣٩ر٩	٢٤
العراق	٤٤	٢٨ر٢	٢٨ر٩
الأردن	٢ر٣	٤٥	٣٦ر٧
لبنان	٥	٤٥	٣١ر٥
سوريا	٧ر٢	٣٠ر٥	٢٩ر١

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

ونلاحظ اعطاء اعفاءات من الافضلية المهنية لأولئك الذين لديهم مسوغات مهنية أو تجارية . ولكن المقيمين الغير دائمين (كالطلبة مثلا) يمنعون من المشاركة في القوى العاملة الى الحد الذين يستطيعون فيسه الحصول على هذه المسوغات قبيل مغادرتهم وطنهم . وكثير من الذين يستطيعون الحصول على المؤهلات يكونون ممن يتزوجون من أمريكيات أو يتعرفون على مواطنين أمريكيين . ومهما كانت وسيلة الحصول على التكيف والإقامة في هذه العملية تميل الى الحدوث بزمن مبكر نوعا ما بعد الوصول . ويلاحظ أن أغلبية واضحة من كل بلد تحصل على الإقامة الدائمة خلال ٣ سنوات من الدخول .

جدول رقم (٨)

التكيف خلال عام ١٩٧٣ الى سنوى الإقامة الدائمة
من تاريخ الدخول (في المائة)

القطر	١٩٧٣-٧٣	١٩٧١	١٩٧٠	١٩٦٩	٧٨/٦٦	قبل عام ١٩٦٥
مصر	٢٥ر٤	٢٣	٣٥ر٧	٥ر٨	٥ر٨	٤ر١
ايران	١٦ر٩	٢٧ر٩	٢١ر٢	١٥ر٩	١٢ر٤	٥ر٦
العراق	٢٥	٢٣ر٥	٢٢ر١	١٠ر٨	١٢ر٣	٥ر٢
الاردن	٢٣ر٨	٣٠ر٣	١٦	١٢ر١	١٤ر١	٢ر٧
لبنان	٣١ر٩	٣١	١٨ر١	٨	٨ر٨	٢ر١
سوريا	٢٧ر٨	٢٤ر٢	٢١ر٨	٨ر٤	١٣ر٤	٤ر٣

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

وتشير البيانات المتاحة الى الاهمية في مكانة الاشخاص المدربين خلال الهجرة الشاملة من الشرق الاوسط فمن ضمن الداخلين عام ١٩٧٣ من الشرق الاوسط غان النسبة من ١٠٪ الى ٧٠٪ كانت من المحتمل أن تندرج تحت عمالة مدربة .

جـدريـم رـقـم (٩)
مهاجرو الشرق الأوسط الى أمريكا من حيث تمايز المجموعة
المهنية ١٩٧٣ (في المائة)

القطر	عمال مهنيين وغنيين وما يرتبط بهم	مديرون موظفون وأصحاب أعمال	عمارة مهرة حرفيين رؤساء عمل وخلافه	زوجات - أطفال من ولا عمل له
مصر	٢٥٧	٢٣	٦٦	٥٥٨
ايران	٢٧٨	٥٤	٣٩	٥٥٨
العراق	١٣٥	٤١	١٤١	٥٦٧
الاردن	١٠٥	٥٣	٩	٦١١
لبنان	٩٦	٤٦	١٣١	٥٩٧
سوريا	١٦٢	٤١	١٨٤	٥١٣
جميع المهاجرين	١٠٢	٢٣	١٠١	٦٠٩

SOURCE : United States, Immigration and Naturalization Service, Annual Report of the Commissioner, Washington, D.C.

والاختلاف أو الفرق سوف يكون مبالغ فيه جدا بين المهنيين أو الإداريين إذا طرحنا المهاجرين المعالين (كالأزواج والأطفال وغيرهم) من المجموع الكلي . ويمكن معرفة الطبيعة المحددة لمهارات هؤلاء الناس في الولايات المتحدة من ٣ مصادر (١٠) .

اولها - ان ادارة الهجرة بالولايات المتحدة أجرت ٣ دراسات سنوية متتالية منذ ١٩٦٧ - ١٩٦٩ استجابة لاهتمام عام بشأن مشكلة هجرة العقول وهذه الدراسات تختص بالمهنيين الذين هاجروا الى هذا البلد أو الذين حصلوا على اقامة دائمة بعد الدخول . وقد غطت هذه الدراسات حوالي ١٣١٠٠٠٠ وأكثر قليلا من ٥٪ منهم أتوا من ٦ دول في الشرق الأوسط (جدول رقم ١٠) . وهم يشكلون مجموعة من المهندسين والمدرسين والأطباء (بما في ذلك الجراحين وأطباء الأسنان) وأكثر من خمس هؤلاء المهنيين (م ١٤ - المشكلات السياسية)

قدموا أساسا الى الولايات المتحدة كطلبة في الجامعة وإذا أجرينا مقارنة نجد أن نسبة قليلة منهم في الطب وأن ٣٧٪ مهندسين ، ٢٢٪ مدرسين ، ٨٪ علماء طبيعة .

الجدول رقم (١٠)
المقيمين الدائمين الجدد في الولايات المتحدة من حيث المهنة
والفئات الرئيسية فقط
١٩٦٩ - ١٩٦٧
الطب

التربية	أطباء وأطباء وأسنان		تكنولوجيا		مجموع علوم		مهندسون آخرون		أطباء		علوم مستوى		آخرون	
الطبيعية	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان	أطباء	أسنان
مصر	١٦٩٥	١٩٢	٥٠٦	٢٩١	١٧٨	٧٧	٢٣	٩٣	١٥٠					
ايران	١٣٥٧	٨٦	٣٢٧	١٦٩	٣٣٩	١٢٨	٩	٥٥	١٠٢					
المراق	٣١٤	٢٣	٧٧	٦٨	٢٤	١٠	٣	٢٩	٤٦					
الاردن	٣٣٤	١٢	٥٨	٦٦	١٤	٤٢	٥	٢١	٩٩					
لبنان	٩٧٢	٣٨	١٤٠	٢٧١	١٢١	٩٠	٧	٣٢	١٦٠					
سوريا	٢٢٠	٩	٦٣	٣٥	٢٦	١٢	٣	١٥	٣٤					

الطب

مصر	١٧٨	٩	٢٧	١٥	٢١	١٢	٩	٤٤	٣٣
ايران	٦٤٧	٦٤	٢٧٩	٧٦	٢٤	٣٨	٨	٣٣	٦٥
العراق	١٧٧	١٧	٥٥	٣٧	٣	٤	١	١٤	٢١
الاردن	١٠٧	٦	٣٢	١٨	—	٤	٣	١٣	٢٢
لبنان	١٦٩	١١	٦٣	٢١	٤	٥	٢	١١	٢٨
سوريا	١١٦	٦	٥١	١٤	٤	٣	٢	١٢	١٣

تابع الجدول رقم (١٠)

فنيون آخرون

التربية	اطباء وأطباء وأسنان					تكنولوجيا			القطر
أطباء علوم أسنان اجتماعية الجامعة مستوى آخرون	مهندسون آخرون أطباء					مجموع علوم المهندسين طبيعياً			
٧	١٢	٢	١٨	١	٥	٥	٥٦	مصر	
١	٣	٢	١٢٦	١	١	١٣٩	ايران		
-	١	-	٥	-	١	٢	١١	العراق	
-	-	-	٥	-	١	١	٨	الأردن	
١١	-	-	٩	١	-	١	٣١	لبنان	
-	-	-	٩	١	-	١	١٤	سوريا	
١٩٠	١٤٨	٣٢	٩٢	٢١٧	٣٠٧	٥٨٤	٢٠٦ ١٩٢٩	مصر	
١٦٨	٩١	١٧	١٦٨	٤٨٩	٢٤٦	٦٣٧	١٥٠ ٢١٤٣	ايران	
٦٧	٤٤	١٤	١٤	٣٣	١٠٥	١٣٣	٤٢ ٥٠٢	العراق	
١٢١	٣٤	٨	٤٦	١٩	٨٤	٩١	١٩ ٤٥٩	الأردن	
١٨٩	٤٣	٩	٩٦	١٥٠	٢٩٣	٢٠٥	٥٠ ١١٧٢	لبنان	
٤٧	٣٧	٥	١٥	٣٩	٥٠	١٦	١٦ ٣٥٠	سوريا	
٧٨٢	٢٨٧	٧٥	٤٣١	٩٤٦	١٠٨٥	١٦٣٠	٤٨٣ ٦٥٥٥	الدول الست	

SOURCE: United States, Immigration and Naturalization Service, Council on International Educational and Cultural Affairs, Annual Indicator of the Immigration into the United States of Aliens in Professional and Related Occupations, Washington, D.C.

والمصدر الثاني يتصل على وجه التحديد بالمهن الطبية حيث ان مغزى حجرة الاطباء والعاملين في الصحة عامة في كلا المجتمعين الوطن الأم والولايات المتحدة كان موضع اعتبار من الاوساط الطبية الامريكية . لقد قدم الكثير من طلاب الطب الأجانب الى أمريكا أو أوروبا ولكن في الخمسة عشر سنة أو العشرين الماضية سادت الهجرة أعداد من الأطباء الذين تلقوا تعليمهم فعلا ويريدون أن يقيموا بصفة دائمة . فهناك أكثر من ٧٠٠٠٠ طبيب تلقوا تعليمهم الطبي خارج الولايات المتحدة ولقد قدم من الشرق الاوسط الكثير من هؤلاء الأطباء اذا قورونوا بعدد الممارسين العموم الامريكيين (١١) .

وقد شمل التوسع الحديث السريع وزيادة قد تصل الى ١٠٠٪ بالنسبة لـ سوريا وأكثر من ٥٠٪ بالنسبة لمصر وحوالي الثلث لايران والعراق وحوالي السدس٪ بالنسبة للبنان في ٣ سنوات فقط .

الجدول رقم (١١) الأطباء العاملين في الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

القطر	ديسمبر ١٩٧٠	ديسمبر ١٩٧١	ديسمبر ١٩٧٢	ديسمبر ١٩٧٣
مصر	٧٣٢	٩٠١	١٠٠٦	١١٠٣
العراق	١٨٦	٢١٧	٢٢٨	٢٤٥
ايران	١٦٣١	١٨٥٦	٢٠٨٢	٢٢٢٩
لبنان	٦١٥	٦٥٣	٧١٦	٧١٩
سوريا	١٨٨	٢٠٤	٢٧٠	٣٧٠

SOURCE : J. N. Haug and B. C. Martin, Foreign Medical Graduates in the United States (Chicago, 1971).

ويجب أن نؤكد من جديد أن هذه الأرقام لا تشمل مواطني الشرق الأوسط الذين يدرسون في مدارس الطب الامريكية ولكنها تشمل أولئك الذين هاجروا بعد حصولهم على درجاتهم الجامعية أن هؤلاء الأطباء بالتأكيد لهم أهمية كبرى في المحافظة على الصحة في الولايات المتحدة ولكن تكاليف

الفرصة يجب أن تقاس بالنسبة لوطنهم الام ، مثال ذلك في عام ١٩٦٧ كان في ايران ٧٧٨٠ طبيب ، ١٥٣٧ في لبنان وهذا يشير الى أن ٢٩ ، ٥٦ طبيب لكل ١٠٠٠٠ نسمة على التوالي . وفي نفس الوقت ففي الولايات المتحدة نفسها بلغ عدد الاطباء الايرانيين واللبنانيين حوالي الخمس والخمسين على التوالي من مجموع الاطباء الذين يعملون في الوطن الام ومشكلة الهجرة الى الولايات المتحدة أقل قوة الى حد ما بالنسبة للاقطار الاخرى . فمصر سيكون عندها ١٦٠٠٠ طبيب في نهاية الستينات في حين يبلغ عددهم في العراق وسوريا ٢٤٢٤ ، ١٥١٣ على التوالي عام ١٩٦٩ ونسبة الاطباء الى عدد السكان ٥١ في مصر ، ٢٨ في العراق ٢٦ في سوريا .

ومعظم المهاجرين الخريجين شبان وهم يأتون الى الولايات المتحدة كمندربين او مقيمين ثم يميلون الى الاستقرار في هذا البلد ، ويوضح الجدول رقم (١٢) سنة التخرج والانشطة الحالية لهؤلاء الاطباء المهاجرين ومعهم اصغر الاطباء المهاجرين سنا على وجه العموم .

الخصائص العامة لخريجي الطب المهاجرين الى الولايات المتحدة ١٩٧٠
الجدول رقم (١٢)

الفئة	مصر	ايران	العراق	لبنان	سوريا
الجنس					
ذكر	١٨٤	١٥٠٣	١٦٧	٥٧٥	١٦٣
انثى	٤٨	١٢٨	٢١	٤٠	١٠
السن					
اقل من ٣٠ سنة	٥٣	١١٠	١٠	٧٧	٦٢
٣٠ - ٣٤	١٣١	٢٠٩	٦٠	١٠٥	٦٩
٣٥ - ٣٩	٢٦٢	٥١٦	٤٥	١٠٥	٢٥
٤٠ - ٤٤	١٧٧	٢٦٣	١٧	٩٤	١٠
٤٥ - ٤٩	٧٣	٨٦	٢٦	٧٨	٥
٥٠ - ٥٩	٣١	٨٥	٢٣	١٠٥	٢
٦٠ فأكثر	٥	٢	٧	٥١	-
الأنشطة المهنية					
الدخلى والمقيم	١٧	٧٦١	٨٢	١٤٨	١١١
هيئات مستشفى	٢٢٦	٣١٣	٣٤	٨٨	٢٤
ممارسة حرة	٤٢٨	٤٠٣	٥٠	٢٦٣	٢٥
تدريس طبى	١٦	٣٠	٥	١٥	١
ابحاث طبية	٣١	٦٠	١٢	٥٤	٢
المجموع	٧٣٢	١٦٣١	١٨٨	٦١٥	١٧٣

SOURCE : J. N. Haug and B. C. Martin, Foreign Medical Graduates in the United States (Chicago, 1971).

وَمصدر المعلومات الثالث هو معهد التربية والتعليم الدولي IIE وهو يوضح ماذا يدرس طلبة الشرق الأوسط في أمريكا وهو مؤشر معقول ان لم يكن مطلقا في بيان الخلفيات المهنية للذين يتكيفون في النهاية للاقامة (١٢) والغالبية العظمى من طلبة الشرق الأوسط ذكور .

الجدول رقم (١٣)

طلبة الشرق الأوسط من حيث الوطن والجنس والمستوى العلمي (الأكاديمي)
١٩٧٣ - ١٩٧٤

القطر	المجموع	ذكور	أناث	تحت التخرج	خريج خاص	المستوى العلمي (الأكاديمي)
البحرين	١١	٩	٢	٨	٢	١
مصر	١١٦٣	٩٥١	١٦٧	١٨٩	٩١٤	٢٩
ايران	٩٦٢٣	٨٠٥٣	٩١٠	٦٨٦٥	٢١٤٨	٢١٦
العراق	٣٧٦	٣١٨	٤٣	١١٢	٢٤٧	٥
الاردن	٩٧٧	٨٦٢	٦٩	٥٧٠	٣٥٤	١٩
الكويت	٥٩٦	٥٢٤	٤٤	٤٥٠	١٠٦	١٧
لبنان	١٤٩٣	١٣٠٣	١٣٢	٩٨١	٤٢٠	٣٣
لبنيا	٦٩٠	٦٥٠	١٨	٢٣٤	٣٤٢	٧٠
عمان	٥	٣	٢	٣	٢	-
قطر	٦١	٦١	-	٥٦	-	٥
السعودية	١٠٧٤	٩٨٦	٣٥	٤٩٢	٤٥٣	٩٧
البحرين الجنوبية	١٢	١٩	-	١٢	٩	-
سوريا	٤١٦	٣٤٩	٤١	٢٤٧	١٤٣	٩
الامارات العربية	٦	٥	١	٦	-	-
اليمن	٢٥	٢١	٣	٨	٩	٨
المجموع	١٦٥٣٧	١٤١١٤	١٤٦٧	١٠٢٣٣	٥١٤٩	٥٠٩

SOURCE : Institute of International Education, Open Doors, 1974 (New York, 1974).

كما ان الطلبة تحت التخرج يزيدون عن الخريجين بنسبة ١ : ٢ ويمكن معرفة ماذا يدرسون في الجدول رقم (١٤) .

المجموع دول رقم (١٤)

طالبات الشرق الأوسط : مجالات الاهتمام الفسلب والمستوى الأكاديمي

١٩٧٣ - ١٩٧٤

القطر	الزراعة		ادارة أعمال		المجموع	تحت التخرج	خريج آخرون	المجموع	تحت التخرج	خريج آخرون	المجموع	البحرين
	المجموع	تحت التخرج	خريج آخرون	المجموع	تحت التخرج	خريج آخرون	المجموع	تحت التخرج	خريج آخرون	المجموع	تحت التخرج	
البحرين	١١	-	-	٣٤	-	٣٣	٣٣	-	-	-	-	١١
ممسر	١١٦٣	-	-	٩٥	-	٩٦	٩٦	-	-	-	-	١١٦٣
البحرين	٩٦٢٣	٣٣	٥٦	٣٧	٣٣	٣٣	٣٧	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٩٦٢٣
العسراق	٣٧٦	١	-	١٤	-	١٤	١٤	-	-	-	-	٣٧٦
الارض	٩٧٧	٦	-	١١	-	١١	١١	-	-	-	-	٩٧٧
الكويت	٥٩٦	٨	-	١٣	-	١٣	١٣	-	-	-	-	٥٩٦
البحرين	١٤٩٣	٨	-	٣٤	-	٣٣	٣٣	-	-	-	-	١٤٩٣
البحرين	٦٩٠	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦٩٠
عمان	٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٥
قطر	٦١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦١
السعودية	١٠٧٤	٢	-	١١	-	٩	٩	-	-	-	-	١٠٧٤
"يمن الجنوبي	٢١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢١
سوريا	٤١٦	١	-	٢	-	٢	٢	-	-	-	-	٤١٦
الامارات العربية	٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦
اليمن	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥
المجموع	١٦٥٣٧	٦٦	١٨٠	٢٥٤	١٠١٣	٦٣٤	٢٤	١٦٨١	٢٤	٦٣٤	١٠١٣	١٦٨١

(1) 1. 1.

العلوم الطبيعية	علوم فيزيائية وعلوم الحياة	المعلومات الاجتماعية	علوم أخرى
تحت خريج آخرون المجموع التخرج	تحت خريج آخرون المجموع التخرج	تحت خريج آخرون المجموع التخرج	تحت خريج آخرون المجموع
البحرين	١	٢	-
مصر	٤٢	١٠	١
الإيران	٢٩٩	٣٠٦	١٧
العراق	٢٢	٣٣	-
الأردن	٥٤	٣٨	١
الكويت	١٤	١٦	-
لبنان	١٢١	١٥١	٩
اليمن	٦	١٦	٢
عمان	١	-	-
قطر	٢	٩	-
السعودية	٢٠	٤١	٧
اليمن الجنوبية	١	٣	-
سوريا	٣٣	١٩	٢
الامارات	٣٣	١٩	٢
اليمن	٢	-	-
المجموع	٦٦٣	١٧٣٧	٤٠

SOURCE : Institute of International Education. *Open Doors*. 1974 (New York, 1974).

ويتضح أن ٢/٥ مهندسون ويلى ذلك الدراسات الانسانية وادارة الأعمال ، العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ولكل منها عدد يقترب من ١٠٪ من مجموع الطلبة .

جدول رقم (١٥)
خصائص معينة تميز طلبة الشرق الأوسط في الولايات المتحدة
١٩٥٥ - ١٩٧٤ (النسبة المئوية)

الفئة	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٤
الجنس					
ذكر	٩٠٫٧	٩٠٫٨	٩١٫٦	٨٩٫١	٩٠٫٦
انثى	٩٫٣	٩٫٢	٨٫٤	١٠٫٩	٩٫٤
المستوى الأكاديمي					
تحت التخرج	٤٦٫٣	٦٨٫٨	٦٠	٦١٫٨	٦٤٫٤
خريجون	٣٢٫٣	٢٨	٣٥٫٥	٣٣٫٥	٣٢٫٤
فئات خاصة	٣٫٤	٣٫٢	٤٫٥	٤٫٧	٣٫٢
مجال الدراسة					
الزراعة	١	٥	٤٫٦	٢٫٣	١٫٨
إدارة الأعمال	٧٫٥	٦٫٦	٧٫٦	٨٫٧	١١٫٥
التربية	٣٫٤	٤	٢٫٤	٢٫٥	٢٫٧
الهندسة	٣٤٫٣	٣٩٫٨	٣٧٫٤	٤١٫٩	٤٥٫٩
دراسات انسانية	٩٫١	١١٫٩	١٢٫٣	١٢٫٧	١٢٫٤
العلوم الطبية	١٠٫١	٧٫٨	٥٫٤	٤	٤٫٣
العلوم الطبيعية	١٣٫٣	١٣٫٦	١٧٫٥	١٥٫١	١١٫٩
العلوم الاجتماعية	١٥٫٥	١٠٫٨	١٩٫٢	١٢٫٢	٩٫٢
علوم أخرى	٠٫٧	٠٫٥	٠٫٤	٠٫٧	٠٫٣

SOURCE : Institute of International Education, Open Doors, 1974 (New York, 1974).

يوضح الجدول السابق رقم (١٥) التغير البسيط الذى طرأ خلال العشرين عاما الماضية بشأن التركيب الجنسى أو المستوى الاكاديمى لطلبة الشرق الأوسط ويلاحظ الانتقال الملحوظ تجاه الهندسة وادارة الأعمال فى حين يتناقص عدد دارسى الزراعة والعلوم الاجتماعية أو المدارس الطبية الأمريكية فى نفس تلك الفترة . وتؤكد البيانات المتفرقة عددا من الحقائق على الرغم من بقاء الخنية الحقيقية والشكل الجانبى لها غامضة ، وعذو الحقائق نوجزها فيما يأتى :

- ١ - أن الهجرة من كافة الانمطا من الشرق الأوسط الى أمريكا قد تزايد فى السنوات الأخيرة وكذلك تزايد عدد الذين فضلوا الإقامة فى أمريكا .
- ٢ - زاد عدد الطلبة فى تلك الدول بصورة سريعة .
- ٣ - الطلبة عو أول من طلبوا الإقامة قبل غيرهم .
- ٤ - الأفراد ذوى الدرجات العلمية العالية تسيطر على كافة أنواع المهاجرين . ولم نجري فى هذا البحث الفروق بين الدول الست وأن مثل عذو العوامل عامة فى مدفنا النهائى والتوصيات الخاصة بسياسة الهجرة والنقطة الأولى الواجب ابرازها قد تاكدت فى الجداول أرقام (١٣) ، (١٤) وتشير البيانات الى أن عددا كبيرا من الطلبة قدموا من اقاليم شبه الجزيرة أى من البلاد التى لا يسمح عدد مهاجريها والحاصلين على اقامة بأهمية تذكر بحيث نعطياها تصنيفا مستقلا وهى العربية السعودية والكويت ودول الخليج ومنهم من توجه الى كندا أو أوروبا باعداد تزايد بشكل ملحوظ (١٤) .

وحيث أننا نفتقر الى الدليل المضاد المباشر يمكن أن تفترض أن معظم الطلبة الذين تعينهم حكوماتهم يعودون الى بلادهم حيث يعملون فى المناصب التى تخولها لهم مؤهلاتهم الذين يحصلون عليها من الولايات المتحدة ولكن يجب أن نتذكر أن الخبرة السابقة قد أوضحت أنه عندما كان عدد هؤلاء الطلبة صغيرا لا يعتبر ذلك دليلا أو مؤشرا الآن أو فى المستقبل القريب لازدياد ذلك العدد (١٥) .

ولقد ناقشنا ٦ دول بالتحديد من دول الشرق الأوسط بالنسبة للبيانات السابقة وهى مصر وايران والاردن وفلسطين ولبنان وسوريا .

وبالنسبة للأرقام المطلقة أن أول اثنتي عشرة واما مصر وإيران كانت تغطي معظم الحلقات الإحصائية الخاصة بالهجرة إلى أمريكا وهذا أمر متوقع الزيادة العددية لسكان الدولتين في الشرق الأوسط ككل . وتظهر الفروق أو الاختلافات في البيانات على المستوى القومي كما أن هاتين الدولتين الكبيرتين تعطيان أكثر مظاهر التناقض .

من الواضح من الجداول أن المهاجرين المصريين في الغالب قد أكملوا تعليمهم قبل قدومهم إلى الولايات المتحدة أما الإيرانيون فيصبحون مقيمين دائمين بأعداد كبيرة عقب وصولهم إلى هذا البلد وفي الغالب يكونون طلبة . ولبنان وسوريا بالمثل لها نسب متشابهة هذا بالإضافة إلى أولئك القادمين من الأردن تعطينا كمجموعة عددا عاليا ملحوظا للطلاب القادمين . (الجدول رقم ٦) وعلى الرغم من صعوبة التعميمات الصحيحة إلا أنها تعتبر مرجعا لفترات قصيرة ويمكننا أن نعزى هذه الفروق إلى توفير التعليم المهني في الشرق الأوسط . ولقد وقفت دولتان حتى وقت حديث جدا كممثلين في هذا الشأن وهما مصر ولبنان . فكل منهما قد جذب عددا من الطلاب الأجانب (في الغالب من أماكن أخرى في الشرق الأوسط) كما أن كلا منهما تستطيع خدمة الاحتياجات التعليمية لمواطنيها .

أما في إيران فقد توسعت التسهيلات الجامعية كثيرا في العقد الماضي ومع ذلك فقد لجأ الكثير من الإيرانيين إلى الحرم الجامعي في أوروبا أو أمريكا الشمالية . وفي مصر ولبنان يستطيع الطلبة الحصول على تدريب مهني (١٨) جيد بتكاليف أقل بكثير من تكلفة البلاد الأخرى . وما أن يحصل الطالب على الدرجة العلمية أو المهنية نجد أن الموظفين في هذه البلاد الثلاثة يواجهون مستقبلا مختلفا نوعا : فنلاحظ في إيران - ومع التطور الاقتصادي الذي يموله البترول - نقصا في أنماط كثيرة من الأفراد المدربين (١٩) . وأما في مصر ولبنان - فحيث النمو أبطأ مع زيادة خريجي الجامعة نسبيا - والنتيجة في البلدين الآخرين هو وجود ضغط من أجل الحصول على دخول أكثر خصبا بعد الحصول على الدرجة العلمية (٢٠) . وبالعكس يستطيع الطلبة الإيرانيون الحصول على فرص أكبر في بلدانهم أكثر من جيرانهم مهما كانت

مؤهلاتهم ومع ذلك فإن كثيرا ممن تعلموا وراء البحار تخلوا عن أصولهم حيث أمكنهم الحصول على فرص عمل أفضل في أوروبا وأمريكا .

وتتميل معلومات محدودة أخرى لتأكيد المستوى المختلف لاقامة الايرانيين في الولايات المتحدة . وهم مكثسون في الكليات وغفات الدراسات العليا (في سنة ١٩٧٠ كان حوالي ٧٠٪ بين سن ١٥ ، ٣٥ سنة) وهم في الغالب غير متزوجين (٦١٪) في حين نجد أن مستويات الدخل مزدوجة القطبين في التوزيع (٤٧٪ منهم يقل دخلهم عن ٤٠٠٠ دولار أي الطلبة ، وحوالي ٢٦٪ يزيد دخلهم عن ٢٥ ألف دولار) وأغلبهم غرباء (حوالي ٧٣٪) الذين وصلوا خلال السنوات الخمس الماضية (٤١٪) ونسبة الذكور (٨٦٪) . وعلى العكس أن حوالي ٣٦٪ من اللبنانيين والسوريين الذين ورد ذكرهم في البيانات الإحصائية أقل من ٣٥ سنة وحوالي ٢٥٪ فقط غير متزوجين وأقل من الربع غرباء، ولكن أكثر من الثلث كانوا اناثا وحوالي ٧٠٪ من المستخدمين - مع ذلك - كانوا في فئات الأعمال التي تتطلب مهارة عالية ولكن نمط الأجور كان أقل حدة : ١١٪ أقل من ٤٠٠٠ دولار ، ٣٢٪ بين ٤٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ ، ٢٢٪ بين ١٠٠٠٠ ، ١٥٠٠٠ ، ٣٥٪ فوق ١٥٠٠٠ .

الفرص بالنسبة للمستقبل :

هناك أسباب كثيرة (الجدول رقم ١٦) تجعل الناس يهاجرون :

جدول رقم (١٦)

عوامل في اتخاذ قرارات الهجرة لدى العلماء والمهندسين من الشرق الاوسط
(النسبة المئوية)

العامل	عام	غير عام	لا اجابة
الحصول على مستوى معيشة أعلى	٦٠٦	١٠٩	٢٨٥
تحسين الفرص بالنسبة للأطفال	٤٦٨	٦٥	٤٦٨
عدم كفاية الأبحاث في الوطن	٤٣٨	١١٨	٤٤٤
الفضول حول الولايات المتحدة والشغف بها	٤١٦	٢٠٦	٣٧٨
كراهيته الوضع السياسي في الوطن	٣٧٥	١٤٢	٤٨٤
عدم توفر التقدم في الوطن	٢٦٥	٤٧	٦٨٧
وجود أقارب في الولايات المتحدة	٣٦٣	١٠٣	٧١٢
تحسين الفرص الثقافية	٢٥٥	٢٠٢	٥٤٣
انخفاض المرتب في وظائف غير مرضية في الوطن	٢٥١	١٦٨	٥٨١
كراهية النظام الطبقي الاجتماعي في الوطن	٢٠١	١٧١	٦٢٨
عدم توفر العمل الذي يستثمر المهارة في الوطن	١٧١	١٥٨	٧١٨
التزوج بمواطنات أمريكيات	١٥٣	٣٥	٨١١
عدم الاستقلال المهني الكافي في الوطن	١١٨	١٣	٧٥٢
انخفاض المستوى المهني في الوطن	١٠٣	١٤٥	٧٥٢
غرض تحسين عمل الزوجة	٦٨	١٨٣	٧٤٩
ارتفاع الضرائب في الوطن	٦٥	٧٢١	٦٦٤

SOURCE: National Science Foundation, Immigrant Scientists and Engineers in the United States; A Study of Characteristics and Attitudes (Washington(D.C., 1973).

من وجهة النظر الاقتصادية البحثه هناك اتجاهين مختلفان للحوافز المالية لجذب المواطنين في الولايات المتحدة أو في أى مكان آخر كى يعودوا الى الوطن الأم في الشرق الأوسط حيث تقوم الحكومات بتقديم اعانات دائمة أو طويلة الأجل على شكل مرتبات عالية للعائدين أو أن تعطى علاوة تعادل المرتب عند العودة وتكون هذه العلاوة عرضه لردعها للحكومة اذا كان العائد من الممكن أن يغير رأيه في وقت من الأوقات(٢٢) .

والاختيار الأول يمكن ان يؤدي مشاكل معنوية خطيرة حيث ان العائدين سوف يحصلون على مرتبات أعلى من زملائهم داخل البلد بالنسبة للعمل الواحد . بالإضافة الى ذلك قد تدفع العائدين للعمل في الحكومة في الوظائف التى تناسبهم وتناسب قدراتهم حيث انه من السهل على الحكومة اعانة موظفيها(٢٣) ، أما أسلوب العلاوة - من ناحية أخرى - قد يخدم الغرض المالى الأساسى واعتباره كحافز دون وضع العائد في مركز ذو إنتاجية عامشية .

ان استخدام مثل هذه الحوافز يفترض فيه ان يجذب العائدين المطلوبين والمقصودين وقد أوضحت دراسة أجريت مؤخراً دوافع الناس المربين مهنيا الذين قدموا الى الولايات المتحدة وردود أفعالهم تجاه البيئة الجديدة . ولوحظ أن الاعتبارات الاقتصادية تتصدر هذا المسح بين مواطنى الشرق الأوسط . (الجدول ١٦) وهم لا يختلفون بشكل ذو دلالة في هذا السبيل عن المهاجرين من المهندسين أو العلماء . وبصفة عامة ، وعلى الرغم من ان الذين أجرى عليهم البحث لم يطلب اليهم ترتيب تلك الدوافع بالنسبة لبعضها فانه لوحظ أن الاهتمامات الاقتصادية رغم أهميتها لم تكن هي الوحيدة(٢٤) فان عوامل أخرى تتعلق بالعمل قد ورد ذكرها تباعا .

جدول رقم (١٧)
الخصائص العامة للعلماء والمهندسين المهاجرين
(في المائة ما لم يذكر غير ذلك)

الفئة	مصر	ايران	بلاد أخرى بالشرق الاوسط المهاجرين	جميع
العدد الكلي الذي تم مسحه	١١١	٥٤	١٧٣	٧٩٨٦
النسبة المئوية للمجموع الكلي	١ر٤	٦ر	٢ر٢	١٠٠

الفئة المهنية				
مهندسون	٦١ر٣	٨٣ر٣	٧٢ر٣	٥٨ر٨
العلوم الطبيعية	٣٩ر٩	١٦ر٧	١٧ر٨	٣٨ر٥
العلوم الاجتماعية	١ر٨		٩ر٨	٢ر٧

أعلى درجة علمية تم الحصول عليها				
الدكتوراه	٢٦ر١	١٦ر٧	١٧ر٣	٢٨
الماجستير	١٨ر٩	٣٨ر٩	٤٣ر٤	٢٨ر٦
البكالوريوس وخلافه	٦٠	٤٤ر٤	٣٩ر٣	٤٣ر٤

مكان تلقى التعليم				
مستوى الخريج في الولايات المتحدة	٢٩ر٧	٥١ر٩	٤٩ر٧	٢٢ر٤
مستوى الخريج بعضهم في الولايات المتحدة	١٠ر٨	٣ر٧	٦ر٩	١٢ر٧
تحت التخرج الجميع في الولايات المتحدة	٣ر٦	٦٨ر٥	٣٥ر٨	٦ر٢
تحت التخرج البعض في الولايات المتحدة	٣ر٦	صفر	١٢ر١	٦ر٤

التحول من مستوى الدخول الى مستوى الإقامة				
عدد الذين غيروا هذا المستوى	٥٤	٥٥	١٤٥	٤٧٦٥
النسبة المئوية للمجموع الكلي	١ر١	١ر١	٣	١٠٠
طلبة	٣٣ر٣	٧٨ر٢	٧٢ر٤	٢٧

(م ١٥ - المشكلات السياسية)

تابع جدول (١٧)

١٠	٩٧	١٠٩	٢٢٢	زوار / طلبة
٢	٢٨	٣٦	صفر	متدربين صناعيين
٢٣٦	١٢٤	٣٦	٣٧٠	زوار مؤقتين

مستوى العمالة قبل الهجرة المباشرة				
٧٢٠	٧٧٤	٢٣٨	٨٢	طول الوقت
٦٨	٦٥	صفر	٣٣	نصف الوقت
١٤٤	٩٧	٥٠	٤٩	طلبة
٢٤	٢٢	٤٨	صفر	بدون عمل مهني
١٣	٢٢	صفر	صفر	بدون عمل - عاطلين

قطاع العمالة السابق على الهجرة				
٣٣٣	١٧٢	١٤٣	٣٤٤	في الصناعة
١٧٦	٢٦٩	٤٨	١٣١	في الجامعة
١١	١٤٠	٩٥	٢٣	أعمال خاصة
١٠١	٢٥٨	٢٤	١٦٤	العمل في الحكومة

التغيرات في المرتب بعد الهجرة				
١٢	٣٢	٤٨	٦٦	النقص
١٢٣	٣٢	٩٥	صفر	الزيادة أقل من ١٠٠٪
١١٤	١٠٨	٤٨	٦٦	١٠٠٪ - ٢٠٠٪
٢٤٥	٣٣٣	صفر	٢٩٥	الزيادة أكثر من ٢٠٠٪

وفي الوقت الذي يتمتع فيه المهاجرون بتحسين في الوضع الاقتصادي فان الغالبية منهم قد حققوا أهدافا أخرى (الجدول رقم ١٨) وأغلب تلك التحسينات تتعلق بالعمل .

جدول رقم (١٨)

التحسن	السوء	لا تغير أو لا اجابة
مستويات المعيشة : شخصي		
فرصة تحقيق الأهداف الشخصية	٧٢ر٦	٥ر٦ ٢١ر٨
الوضع الشخصي	٣٢ر٢	٢١ر٨ ٤٦
الفرص الثقافية	٦٢ر٨	١٢ر٦ ٢٨ر٣
الفرص بالنسبة للأطفال	٥٣ر٥	١ر٥ ٤٥
تعليم الأطفال	٤٤ر٢	٧ر٩ ٤٧
التمتع بالخدمات الطبية	٣٣ر٩	٢٧ر٧ ٢٨ر٣
كيف الخدمات الاجتماعية	٥٣ر٣	١٨ر٦ ٢٨ر١
كمية وقت الفراغ	١٧ر٨	٤٨ر٧ ٣٣ر٥
مستويات المعيشة الاجتماعية والسياسية		
الحرية الفكرية	٥٨ر٧	١ر٥ ٣٩ر٨
امالة النظام الاجتماعي	٣١ر٧	١٨ر٨ ٤٩ر٦
العلاقة بين الطبقات الاجتماعية	٣٨ر٤	١٨ر٨ ٤٢ر٨
الظروف الحضرية	٤٦ر٦	٢٥ر٧ ٣٩ر٣
الوضع المالي		
مستوى المعيشة	٧٣ر٣	٣ر٨ ٢٢ر٨
الدخل السنوي	٧٥	٥ر٦ ١٩ر٤
الفرص الاقتصادية	٧٦ر٧	٥ر٩ ١٧ر٤
المكافآت المالية لزيادة المهارات	٧٠ر٥	٤ر٧ ٢٤ر٨
الأمن الاقتصادي عند التقاعد	٤٣ر٥	٣١ر٤ ٢٥ر١
ضغوط الضرائب	١٤ر١	٦٠ر٦ ٢٥ر٣
العمالة : المظاهر المهنية		
التميز الفكري	٦١ر٥	٨ر٢ ٣٠ر٣
المستوى العام للمعارف المهنية في المجتمع	٥٨ر٧	٧ر٧ ٣٣ر٦

تابع جدول (١٨)

٢١ر٥	٤ر٤	٧٤	كيف العمل الخاص
٣٥ر٢	٣ر٣	٦١	فرص البحث
٤٤ر١	٦ر٨	٤٩	الوقت المتاح لأنشطة البحث
٥٠ر٥	٣ر٨	٤٥	المعونة المالية للبحث
١٧ر٩	١ر٥	٨٠ر٦	فرص التخصص
١٥ر٩	٦ر٥	٧٧ر٦	فرص التقديم مهنيًا
١٥ر٩	٦ر٥	٧٧ر٦	كيف وسائل البحث
٣٧ر٢	٦ر	٦٢ر٢	كم وسائل البحث
٣٤ر٩	٢ر٤	٦٢ر٧	كم وسائل البحث

العمالة : في مظاهر أخرى

٥١ر٣	١٢ر١	٣٦ر٦	المشاكل مع الشريط الأحمر
٤٥ر٧	١٤ر٧	٣٩ر٥	الحرية الإدارية في الأعمال
٤٣ر٥	١٢ر٤	٤٣ر٥	الاتجار مع الرؤساء
٤٣ر٤	٦ر٢	٦٠ر٤	مرونة أنظمة العمل
٣٠ر٢	٧ر١	٦٢ر٧	ظروف العمل العامة
٥٠	٩ر	٤٩ر١	إدارة الأبحاث
٤٠ر٣	٤٥ر٦	١٤ر١	القلق حول الوظائف

SOURCE: National Science Foundation, Immigrant Scientists in the United States; A Study of Characteristics and Attitudes (Washington, D.C., 1973).

وثمة حل ممكن في هذا الشأن وهو مجموعة من سياسات التجنيد أو التعبئة تستخدمها حاليا كثير من دول الشرق الأوسط مثل سياسة العقود لأجل المقدم لكثير من الخبراء الأوروبيين والأمريكيين والمستشارين والمهنيين الآخرين . ويقارن كثير من مواطني الشرق الأوسط السابقين وظائفهم الأمريكية بتلك الوظائف التي حصلوا عليها أو يتوقع أن يحصلوا عليها في بلدهم (٢٥) .

وتميل توقعاتهم السالبة إلى أن تنشط ضد قبول أي عرض وظيفي

مكافئ نوعاً ما • ويمكن الشك بقوة في أن توصف الوظائف غالباً ما يحمل معنى أكبر مما تحمله الوظيفة فعلاً • وما أن يعود المهاجر الى وطنه تبدأ خيبة أمله (٢٦) ولكن ذلك غالباً ما يكون في الوقت الذي يصعب عليه العودة الى أمريكا أو أوروبا •

ان العودة الى الشرق الاوسط تعنى العودة الى الاقارب كما انها مشكلة الزوجات والاطفال الذين ربما لا يعلمون كثيراً عن شكل الحياة في الشرق الاوسط (٢٧) • وفي البداية نرى أن أى توضيح في ظروف التوظيف يجعل من السهل اتخاذ أو رفض القرار • ان الزوجة الأمريكية أو الأجنبية ترى الراحة في الحصول على عقد لاجل أمراً مفضلاً (٢٨) •

أما الفرص المتاحة أمام الحكومات العربية أو الإيرانية يمكن أن تختلف من حالة الى أخرى تبعاً لنوع المهارات المطلوبة أو الخبرة أو الوضع الاجتماعي أو الوظيفة المراد شغلها • مثال ذلك يجب أن تكون العقود أكثر جانبية أو أغراء إذا كانت الوظائف خارج المناطق التي يالفها الانسان أى خارج العواصم الى المناطق النائية •

ولا ننسى أن تلك الحكومات تقدم أحياناً ميزات سخية قد لا تتوفر في أوروبا أو أمريكا •

ويوضح المسح أن الذين هاجروا ينظرون باعتبار الى وطنهم على أساس التمتع بالخدمات الصحية والاجتماعية ومميزات التقاعد وتسهيلات التعليم للأطفال والفرص الثقافية الأخرى •

وعند تقييم امكانية جذب العائدين الى الشرق الاوسط يجدر بنا أن نذكر بعض الظروف المواتية مثال ذلك انه على الرغم أن كثيراً من الطلبة الذين يأتحقون بمدارس أمريكية يصبحون مواطنين دائمين فان الشواهد المتوافرة تؤكد أن الكثير يعودون الى الوطن الأم • أما الذين يمكنون في الولايات المتحدة فعلاً لا يرون في مقامهم الجديد أى ميزة كبيرة بالنسبة لعوامل أوقات الفراغ ، والضرائب والقلق على الوظيفة •

ونظراً لتدفق رأس المال على الشرق الاوسط في السنوات القادمة

بسبب النقص في فئات العمل المختلفة وخاصة دول البترول فإنه يحتمل حدوث اختناقات • ولقد رأينا بعض مؤشرات على أن الهجرة فيما وراء البحار تؤدي الى تفاقم مثل هذا النقص • ويمكن سد بعض الثغرات بأفراد مؤهلين مهنيا من داخل الشرق الأوسط بدلا من الاتجاه الى استقدام الخبراء بعقود • وعلى الرغم من كفاية الاكثلة على أن هجرة العقول الى أمريكا (٢٩) كبيرة إلا أن هناك نقص في المعلومات لدى حكومات الشرق الأوسط بشأن الخدمات التي يحتاجونها • ويوضح الجدول (١٩) فكرة عن عدد المهاجرين الذين يقررون البقاء في أمريكا بعد وصولهم ، في حين يوضح الجدول رقم (١٨) أهم الاسباب التي تجعلهم يغيرون رأيهم •

جدول رقم (١٩)
النوايا المستقبلية لدى العلماء والمهندسين المهاجرين الى
الولايات المتحدة عند دخولهم وفي عام ١٩٧٠
(في المائة)

الفئة	مصر	ايران	بلاد أخرى في جميع الشرق الاوسط المهاجرين
النية أو الهدف عند الدخول			
البقاء في الولايات المتحدة	٧٥٦	٢٧٨	٣٧٦
العودة الى الوطن	١٤٤	٤٠٧	٣٣٥
لا يستطيع التحديد	٩١	٣١٥	٢٧٥
النية أو الهدف عام ١٩٧٠			
البقاء في الولايات المتحدة	٩٦٤	٦٦٧	٦٣
العودة الى الوطن	-	-	٦٤
خلال سنة	-	-	٢٣
خلال أكثر من سنة	-	-	١٢
غير متأكد حالياً	-	-	٢٩
غير متأكد	٣٦	٣٣٣	٢٨٩

واذا اردنا وضع سياسة لجذب المهاجرين ثانية الى دول الشرق الاوسط فان أول توصية نقدمها انه يجب عمل دراسة شاملة لهؤلاء المهاجرين ويجب أن يقصر البحث على مهاجري الشرق الاوسط (٣٠) - دون سواهم في الولايات المتحدة بصفة على نسق الدراسات الرسمية والخاصة التي وردت هنا . ويجب أن توضح هذه الدراسة فيما يلي لماذا يأتي هؤلاء الناس الى الولايات المتحدة ولماذا يقرروا البقاء وماذا الذي يمكن أن يعيدهم الى وظائفهم في بلادهم مـرلو مؤقتا على الأقل على شكل عقود ؟ (٣١) .

ان لماكاسب التي تجنيها من جراء ذلك كبيرة تماما ، فمثلا أن عودة عشرات آلاف مهاجر - الذين يبلغ انتاجهم الهامشي ٣٠٠٠٠ دولار لكل منهم تعنى مكسبا سويا في الطاقة الانتاجية يبلغ ٣٠٠ مليون دولار ، وقد تبدو

هذه القيمة صغيرة بالنسبة لعوائد أو دخول البترول حاليا ولكنها تعنى مكسبا ضخما أكبر من عائدات البترول . وقد أجريت مقارنة على العائد من البترول ومن العمالة المدربة في أوروبا وأمريكا ربما من بترول الشرق الاوسط (٣٢) ويجدر الذكر أن إيران والعراق والعربية السعودية تمتص عددا هائلا من المهاجرين السابقين الى أمريكا ، وقد يخفف هذا من الاختناقات الحتمية في عمليات التنمية التي سوف تصادفها تلك الدول في السنوات العشر القادمة .

مشكلة هجرة عقول الى الولايات المتحدة الامريكية هوامش الدراسة

١ - ت. و. شولتز ، الاستثمار في رأس المال البشري ،
T.W. Schultz, "Investment in Human capital" American
Economic Review, 51 (March 1961), 1 - 17.

المجلة الاقتصادية الامريكية ، العدد ٥١ (مارس ١٩٦١) ص ١ - ١٧ .

٢ - اماف . دينسيون ، نجاح النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة -
بحث تكميلي رقم ١٣ موضوعه « لجنة التنمية الاقتصادية » نيويورك ١٩٦٢
وكذلك « الترتيبية والنمو الاقتصادي والثغرات في المعلومات » الناشر مجلة
الاقتصاد السياسي ٧٠ (أكتوبر ١٩٦٢)

Education, Economic Growth and Gaps in Information,
"Journal of Political Economy, 70" (Oct. 1962).

٣ - تضم التقديرات المختلفة الفائض التجاري للدول المصدرة للبتترول
في الشرق الاوسط بين ٢٥ ، ٤٠ بليون دولار سنويا بالنسبة للسنوات الخمس
الى العشر القادمة .

٤ - الدراسات السابقة لهذه المشكلة في الشرق الاوسط محدودة .
وهناك تقارير عن لبنان وايران فقط .

٥ - « الهجرة الدولية للقوى البشرية عالية المستوى » راجع :
International Migration of High Level Man Power.

نيويورك : لجنة الهجرة الدولية لمواهب ١٩٧٠ وهناك دراسة عن لبنان
بشكل مختصر في « هجرة العقول من خمس دول نامية » نيويورك ، معهد
الامم المتحدة للابحاث والتدريب (١٩٧١) ويرتكز تحقيقا هنا على الهجرة
الى الولايات المتحدة كمثال حيث تتوفر درجة مقبولة من البيانات وليس
لان الولايات المتحدة هي الهدف عند الاغلبية . وبالمقارنة الجزئية نجد ان
أستراليا استقبلت حوالي ٢٩٩٠٠ مهاجر من لبنان ، ٢١٧٠٠ من مصر بين
أعوام ١٩٥٥ - ١٩٦٣ وهؤلاء الافراد يغلب عليهم مهاجرين للاقامة وهو عدد
يكافي، تماما عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة بهذه الصفة ، ونلاحظ هجرة
حوالي ١٤٧٠٠ مصري الى كندا وكذلك ٩٣٠٠ لبناني بين أعوام ١٩٦٠ -
١٩٧١ كما يوجد ما يزيد عن ٧٠٠٠ مصري ، ٣٠٠٠ لبناني قد اكتسبوا
الجنسية الكندية اثناء نفس الفترة ، اما في المملكة المتحدة نجد أن عدد
المسجلين الاجانب قد ازداد بمقدار حوالي ٤٧٪ بين السنوات ١٩٦١ - ١٩٧٣
الى عدد اجمالي يصل الى حوالي ١٨٤٠٠٠ . وفي عام ١٩٧٣ كان حوالي

٤٠٠٠ من هؤلاء الاجانب ايرانيون اى زيادة بنسبة ٢١٦٪ خلال سنة في حين ان عدد المصريين قد كبر حتى وصل الى ٣٥٠٠ اى بزيادة تزيد على ١٥٣٪ . أما عدد السكان العراقيين في بريطانيا فقد زاد ببطء شديد اى بنسبة ٢٨٪ حتى وصل الى ما يقدر بـ ٣٢٠٠ نسمة .

٦ - بالنسبة لفئة الزائر المتبادل أو المتغير في دول الشرق الاوسط فان هذه الفئة تشمل أغلب الزائرين الذين يغلب عليهم عدم توفر الدرجة العلمية .

٧ - من بين جميع الناس المهنيين المهاجرين الى أمريكا بين أعوام ٦٩/٦٧ كان المهندسون والمدرسون والاطباء يمثلون ٤٤٪ أما الممرضات وغيرهن في المجال الطبي فكانوا يمثلون ١٨٪ بالمقارنة الى ٧٪ من الشرق الاوسط . كما أن حوالي ٢٥٪ ، ١٥٪ ، ٧٪ على التوالي من مجموع الطلبة كانوا مهندسين ومدرسين وعلماء طبيعة .

٨ - ان ماوج ، بى . س . مارتن « خريجوا الطب الاجانب في أمريكا » شيكاغو ، ١٩٧١

J.W. Haug and B.C. Martin Foreign Medical Graduates in the United States (Chicago 1971).

٩ - عند اجراء الدراسة وجدت المعاهد الطبية في ٥ دول فقط من الدول المعنية وهى مصر (الاسكندرية - عين شمس - (ابراهيم باشا) . وجامعة القاهرة) وايران (جامعة طهران وكلليات الطب في الاهواز وأصفهان ومشهد وشيراز وتبريز) والعراق (جامعة بغداد) ولبنان (الجامعة الامريكية في بيروت وجامعة القديس يوسف) وسوريا (جامعة دمشق) ويلاحظ أن لبنان اقط هي التي كانت تدرب عدد كبير في الطب من الاجانب . ومعظمهم من الدول المجاورة التي تنتصيا هذه الخدمات .

١٠ - حيث كان عدد الاطباء ١٤٨٪ لكل ١٠٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٩ .

١١ - ليس من الممكن أن نعطي أرقاماً ذات معنى حول نسبة الذين أصبحوا مقيمين دائمين بسبب عوامل الوقت . ان الهجرة والجنسية تصدر احصائيات سنوية بالنسبة لاول دخول الى الولايات المتحدة ومثل هذا التكيف يستغرق عدة سنوات بعد الدخول الاولى (الجدول ٨) كما أن عدد طلبة الشرق الاوسط قد تزايد بشدة في السنوات الاخيرة (الجدول ٢) .

١٢ - يجمع معهد التربية الدولي معلوماته عن الطلبة الاجانب من خلال عمليات حصر في كل الجامعات الامريكية والكليات ومعاهد التعليم العالي الاخرى .

من الناحية التاريخية نلاحظ أن العائد من هذا المسح كان كبيراً جداً مع اغفال عدد قليل من المدارس بها اعداد لا بأس بها من الاجانب . ان الاستخدام المتزايد للحاسبات (الكمبيوتر) من جانب المدارس في عمليات

التسجيل في السنوات الأخيرة أدى الى وجود مشاكل خطيرة في الاحصاء . اذ تطلب بطاقات قليلة أو تسأل نفس الاسئلة للطلبة الاجانب كما يفعل IIE ومن هنا نجد نسبة متزايدة من الطلبة ترد على تلك الاسئلة « بلا اجابة » وفي مناطق الاهتمام الرئيسية (الوطن ، الجنس المستوى الاكاديمي ، مجال الدراسة) كان مستوى الاستجابة ثابتا بدرجة مقبولة في السنوات الأخيرة أما في مساحات أخرى ذات الاهتمام تصبح هذه الدرجة من عدم الدقة أمرا مؤسفا .

١٣ - خصوصا اذا حذفنا المعالون من الحساب .

١٤ - ان هذا الزعم تبلوره الطالب التي وردت في كثير من الاجابات والردود على الاستفتاءات التي قدمت للسفارة الامريكية في عدد من هذه الدول . راجع تفصيلا .

International Journal of Middle East Studies Vol. 8 January 1977 No. 1. Cambridge Univ. Press pp. 65 - 90.

١٥ - مثال ذلك نجد ان كثيرا من الطلبة المهاجرين من ايران والعراق وهي دولة مصدرة للبترول - لاسباب متعددة قد تحولوا الى وضع الإقامة الدائمة .

١٦ - يقدر عدد السكان (١٩٧٥) بالآتي : مصر ٣٧١ مليون نسمة ، ايران ٣٢٥ مليون ، العراق ١٠٦ مليون ، السعودية ٨٥ مليون ، سوريا ٧ مليون ، لبنان ٣٢ مليون ، الاردن ٢٧ مليون ليبيا ٢٣ مليون ، والكويت ١ مليون . وقد تمت هذه الدراسة قبل الثورة الايرانية .

١٧ - معظم الطلبة الذي يدور حولهم بحث مشكلة هجرة العقول ينفقون على أن هجرة الافراد المربين الذين تلقوا تعليمهم في الخارج هو أنه عند عودتهم الى بلادهم يجدون أنفسهم غير راضين ومن ثم يطلبون تأشيرة هجرة الى البلاد التي تلقوا فيها العلم أو الى بلاد أخرى . وليس لدينا هنا معلومات بهذا الصدد .

١٨ - مقارنة البيانات الرسمية للهجرة مع نتائج التعداد الذي قام به (معهد الترقية الدولي) :

ايران	٣٠٠٠ - ألف	سوريا	٢٨٠٠
لبنان	٨٠٠٠	ليبيا	١٦٠٠
الاردن	٦٠٠٠	الكويت	١٢٥٠
مصر	٥٠٠٠	امارات الخليج	٢٠٠
العراق	٤٢٠٠	اليمن	١٠٠
السعودية	٣٢٥٠	اليمن الجنوبي	١٠٠

١٩ - ان الهجرة الى الولايات المتحدة وأوروبا يعتبر عاملا بسيطا في هذا الشأن تعنى بحث هجرة العقول من خمس دول نامية (نيويورك

(١٩٧١) يقدر أ. ب. فجلان أن الهجرة من لبنان في أواخر الستينيات وصل إلى ١٠٠٠ سنويا إلى الولايات المتحدة وكندا ، ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ إلى بلاد غير عربية أخرى (خاصة بين أستراليا وفرنسا وأمريكا اللاتينية) . ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ إلى الدول العربية .

٢٠ - يشكل الاردنيون - الفلسطينيون فئة ثالثة وعلى الرغم من ازدياد تسهيلات التعليم العالي في بلادهم لا زال عدد كبير منهم يحضر إلى الجامعات في بلاد أخرى وفي الغالب في الشرق الاوسط وفيما وراء البحار ان فرص التوظيف بالنسبة للخريجين في الاردن والضفة الغربية ليس أكثر جاذبية منها في مصر . ان الطلبة خارج بلادهم يتوفر عندهم الحافز الكبير في ان يبحثوا عن الوظيفة في مكان آخر . وينطبق نفس الوضع على الفلسطينيين وعلى الرغم من أن أغلبهم يحمل جوازات سفر أردنية إلا أن ما يقرب من ٣٠ - ٤٠٪ يقيمون بلا هوية ولا وطن في الشرق الاوسط ومن الصعب الحصول على الاحصائيات لكن الفلسطينيين يعتبرون من أكثر شعوب العالم تعلمًا في الشرق الاوسط وهم ينافسون في هذا المجال - كما في مجالات أخرى كثيرة الاسرائيليين . إلا أن افتقارهم إلى وطن قد أكثر من تعلمهم وتمويل ذلك للتعليم فيما وراء البحار وامكانهم الحصول على وظائف جذابة في بلد الإقامة .

٢١ - مكتب التعداد بهيئة التجارة الأمريكية في (تعداد عينة الاستخدام لعام ١٩٧٠) يعطي خصائص اجتماعية واقتصادية مفصلة عن السكان المولودين خارج الولايات المتحدة ، ولكن الأرقام المأخوذة من مسح السكان العام متوفرة فقط بالنسبة للدول التي يزيد عدد الخارجين منها من ٣٠٠ ألف .

٢٢ - يجب أن تدفع علاوة في شكل أقساط سفوية مضمونة تبعاً لشروط العقد الابتدائي .

٢٣ - العلماء والمهندسون المهاجرون إلى الولايات المتحدة : دراسة الخصائص والاتجاهات . مؤسسة العلوم القومية ، واشنطن ، ١٩٧٣ ، تضمنت هذه الدراسة عينة من حوالي ٨٠٠٠ مهاجر الذين قدموا إلى الولايات المتحدة ما بين أعوام ١٩٦٤ - ١٩٦٩ أي حوالي ١٤٪ من مجموع السكان الذين ورد في هذه الفئة . وان هذا المسح أو العرض لم يكن مسحا عفوياً او بالصدفة حيث انه تركّز حول الذين أقاموا في شمال شرق وشمال كاليفورنيا وحوالي ٤٢٪ من الذين شملهم المسح ولدوا في الشرق الاوسط ، ويوضح الجدول رقم ١٧ خصائصهم العامة .

٢٤ - فمثلاً أبدى ٥٩٪ ممن شملهم المسح أن أمانيتهم في مستوى معيشة أعلى كانت مهمة عند اتخاذهم قرار الهجرة ، وحوالي ٣٥٪ كانوا يتوقعون تحسين الفرص لأطفالهم ، ٣٣٪ كانوا يشكون من انخفاض الدخل في بلادهم وعدم رضاهم عن وظائفهم .

٢٥ - حيث أن عوامل البطالة تعتبر جوهرية كذلك ، إلا أنها لا تقع ضمن مجموعة الحلول المحتملة التي يمكن تحقيقها من خلال السياسة

الاقتصادية فمثلا ان عملية التفضيل التي اعطيت بالنسبة للنظام الاجتماعى والسياسى فى بلد الإقامة الجديد تعتبر ذات أهمية بالغة .

٢٦ - يلاحظ أن المصريين كانوا أكثر تقدما فى المستوى المهني والخبرة عند دخولهم الولايات المتحدة . فى حين لم يعمل الإيرانيون فى مجالاتهم فى بلادهم وذلك حسب المعلومات سالفة الذكر والجدول ١٧ .

٢٧ - من الجائز أن تطبق على أى انسان منعه من الهجرة مثل عدم منح تأشيرة أو تحويل عمله أو الخضوع للخدمة العسكرية .

٢٨ - ثمة اعتبار آخر فى هذا الشأن يختص بصغر العدد مع تزايدهم فى مواطنى الشرق الاوسط الذين أصبحوا مواطنين امريكيين وهى عملية تحدث فى كندا . فى استراليا وفى أماكن أخرى وبعض الدول بما فيها العويد من دول الشرق الاوسط لا يعترفون بالجنسيات المكتسبة لمواطنيهم (مثل إيران) بينما هناك بلاد أخرى تعترف بالجنسية المزدوجة (مثل لبنان) ولكن هذا ما يعتبر غالبا شرط مسبق محدد من أجل المواطنة الاصلية والافراد الذين يتدرجون تحت هذا المستوى غالبا ما يعودون الى الوطن الام ولكن بشئى، من المغامرة فمثلا تحذر حكومة الولايات المتحدة مواطنيها الذين اكتسبوا جنسيتها انهم قد يواجهون الالتزامات العسكرية فى بلادهم وأن موظفى السفارات الامريكية فى تلك البلاد يستطيعون عمل شئى، لهم لحمايتهم حتى من مجرد الزيارة القصيرة وناهيك اذا امتدت الإقامة واذا اعترفت الحكومة الايرانية بجوازات السفر الامريكية للمواطنين الإيرانيين السابقين فانها بذلك تستطيع اجتذاب عدد كبيرا من ابنائها وبنااتها المذربين مهنيا ، أما الجنسية المزدوجة فانها تعترف بالذية الحالية للافراد كما أنها قد تساعد على المدى البعيد فى حشد جيلا أوليا من الامريكان الكنديين (وآخرين) للوظائف فى الشرق الاوسط ومثل هؤلاء الافراد يرثون الجنسية العربية أو الإيرانية بفضل الوالدين أو بال ميلاد أو بالقانون أو القربية .

٢٩ - يقدم التأمين الصحى والمعاش فى الاسواق التى يعتمد عليها وأن مشكلة تربية الاطفال يمكن حلها بتقديم علاوات من أجل التعليم فى مدارس مناسبة وهو يعتبر حلا قصير المدى اذا لم يكن التعليم العام جذابا للمقيمين الحاليين فى أوروبا أو أمريكا الشمالية . أما الحل الواضح البعيد المدى هو مضاعفة المتاح حاليا فى الانتظمة الاقتصادية والامن الاجتماعى والخدمة الطبية وهكذا وقد انشأت هذه الخدمات حديثا من قبل معظم دول الشرق الاوسط الا انها كفايتها قد لا تؤثر على كثير من العائدين المحتملين .

٣٠ - وبواسطة الضمنية فى دول أوربية أخرى .

٣١ - ان المواطنين الامريكيين فى مصر ولبنان وبلاد أخرى غير يتزوليه هم من بين من ينصب عليهم اهتمامنا يتوفر لديهم خلفية مهنية وخبرات يجب أن تكون ذات أهمية بالنسبة لدول منتجة للبترول كالسعودية ودول الخليج .

٣٢ - أو من أجل تعزيز التدفق فى المستقبل .